الريح والرياح في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

محمد بن زحوم بن خميس باجبار*

الملخص

تبحث هذه الدراسة في موضوع الريح والرياح، وهي بعنوان: (الريح والرياح في القرآن الكريم دراسة موضوعية)، إذ إن الريح من أعظم نعم الله على عباده، فحياة ما على الأرض من إنسان وحيوان ونبات بالرياح، فإنه لولا تسخير الله لها لعباده لأنتن العالم، وفسد الثمار والزرع، وحدث الوباء في الجو، وما تحركت السفن في البحار، وتعرضت حياة البشر على ظهر الأرض للخلل ولما استطاع الإنسان العيش على ظهر الأرض، وهي جند من جنود الله تعالى يرسلها رحمةً لمن آمن به وما جاء به رسله، وعذابًا على من كفر واستكبر وخرج عن منهجه.

وهي عبارة عن نسيم الهواء الذي يستنشقه الإنسان، سواءً أكان طيبًا أم نتنًا، ولا يمكن إمساكه ولا رؤيته، وسميت الريح ريحًا؛ لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والراحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم.

وللريح حركة تتكيف فيها عدد من العوامل التي لولاها لما استطاعت أن تتحرك بقدرة الله جل وعلا، وهو يصرفها حيث يشاء، ولها علاقة قوية بالتلقيح سواءً للنبات والأشجار، أو السحب، وكذلك بجري السفن في البحر.

ووردت في القرآن الكريم كثير من أسماء الريح سواءً بلفظها، أو بمعناها، بصيغة المفرد، أو بصيغة الجمع، في سياق الرحمة، أو سياق العذاب. وأمر الرسول ﷺ المسلم ألا يسب الريح، وأن يسأل الله من خيرها ويستعيذ به من شرها.

لذلك تحاول هذه الدراسة التعرف على معنى الريح وحركتها وشكلها وعددها وأنواعها التي ذكرها القرآن الكريم في معرض العذاب والهلاك، وكذلك التي وردت في أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، والمنافع التي يستفيدها الإنسان والحيوان والنبات من الرياح.

الكلمات المفتاحية: الريح، الرياح، القرآن، الموضوعية

تعريف الريح لغة:

قال الخليل بن أحمد[1]: (الريح ياؤها واو صُيِّرت ياءً لانكسار ما قبلها وتصغيرها رويحة، وجمعها رياح وأرواح، وتقول: رحت منه رائحة طيبة، أي: وجدتها، والرائحة ريح طيبة تجدها في النسيم، تقول لهذه البقلة رائحة طيبة، ويوم ريح طيب، ذو روح، ويوم راح ذو ريح شديدة)[2].

تعريف الريح اصطلاحًا:

عرف البغوي[3] الريح بأنها (هواء متحرك، وهو جسم لطيف يمتنع بلطفه من القبض عليه، ويظهر للحس بحركته)[4].

تعريف القرآن لغةً:

القرآن لغةً بمعنى الجمع، تقول: قرأت الشيء قرآنًا إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض[5].

تعريف القرآن اصطلاحًا:

عرفه الزركشي[6] بقوله: (هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز)[7].

• أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية ــ كلية الآداب ــ جامعة حضرموت.

تعريف الموضوعية:

جمع الآيات والأحاديث المتعلقة بموضوع محدد من مصادرها المتعددة، ثم دراستها والبحث في تعارضها وبذل الجهد في استنتاج الوصول إلى نتائج من خلال هذه الدراسة[8].

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن نعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على الإنسان في هذه الحياة كثيرة لا تعد ولا تحصى، وسخر له كل شيء حتى يعبد الله ـ تبارك وتعالى ـ على الوجه المأمور به.

ومن هذه النعم الرياح، حيث خلقها الله ـ جلّ شأنه ـ لمصلحة الخلق يستطيعون بها القيام بشئون حياتهم ، والتي لولا وجودها لأصبحت الحياة يعتريها النقص والخلل والعجز عن الوصول إلى المصالح التي يقوم بها الناس على ظهر الأرض.

والقرآن الكريم تحدث عن الريح والرياح في كثير من الآيات التي وردت بصيغة الإفراد (ريح) أو بصيغة الجمع (الرياح) سواءً في مجال الرحمة، أو مجال العذاب.

ولما كان الأمر كذلك عقدت العزم في بحث هذا الموضوع، وسميته: (الريح والرياح في القرآن الكريم دراسة موضوعية).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

كيف استخدم القرآن الكريم لفظ الريح من خلال السياق القرآني؟، وما هو المعنى الذي يشير إليه؟.

ما هي أنواع الرياح التي ذكرها القرآن؟، وهل هذه الأنواع تختص بالبر أو بالبحر، أو مشترك بينهما؟.

هل ورود لفظ الريح بصيغة المفرد تختص بالعذاب والهلاك أو أنها تشمل الرحمة ؟.

موضوع الدراسة:

تتحدث الدراسة عن تعريف الريح وحركتها وأنواعها ومنافعها، وذكر الآيات القرآنية في ذلك، ودراستها ووضعها في الموضع الذي يناسبها في البحث.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1ـ أن الذين ألفوا في موضوع الريح والرياح تكلموا عليه من الناحية العلمية.

2ـ بعض الباحثين لم يفرق بين الريح وأنواعها ومنافعها، وأدخل المنافع في الأنواع.

3ـ بعض الباحثين لم يرجعوا إلى كلام المفسرين والعلماء.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع عثرت على القليل من البحوث في هذا الموضوع، وهي:

الأول: (الريح والرياح في القرآن الكريم) للدكتور/ يوسف علي الريح، تناول فيه تعريف الريح وتكونها وحركتها، والريح المفردة والمجموعة في القرآن الكريم.

ولم يربط الدراسة بالقرآن الكريم إلا في حديثه عن الريح المفردة والمجموعة في القرآن الكريم.

كذلك لم يتطرق إلى ذكر أنواع الريح ومنافعها، ولم يبحث فيها.

الثاني: (دراسة عن الرياح في القرآن الكريم وسبل تخفيف آثارها)، لأحمد شهاب أحمد البناء، وحامد حسن عبدالله، تحدثا فيه عن تعريف الرياح وأنواعها في القرآن الكريم، حيث ذكرا كل نوع مع ذكر الآية التي ورد فيها هذا النوع دون الرجوع إلى ما قاله المفسرون وغيرهم في تفسير ما تحمله الآيات من المعاني والدلالات.

الثالث: (الرياح في القرآن الكريم)، للدكتور/ زغلول راغب النجار، تكلم فيه بشكل علمي مستفيض عن الرياح، مع ذكره بعض الآيات في ذلك.

ولم يذكر كل الآيات في الموضوع، وإنما ذكر بعضها على سبيل الاستشهاد، ولم يتطرق إلى اختلاف المفسرين في تفسير الآية، فهو درسه من الناحية العلمية لا غير.

ودراستي لهذا الموضوع مرتبطة بالقرآن الكريم في حديثه عن الريح والرياح مع ذكر أقوال المفسرين وغيرهم من العلماء.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. معرفة الآيات القرآنية التي تتحدث عن الريح والرياح.
2. التعرف على أقوال المفسرين وغيرهم في تفسير الآيات، والمعنى الذي تشير إليه.
3. بيان قدرة الله تعالى في أخذ الكافرين والظالمين الخارجين عن منهجه، بأن عاقبهم بالريح حتى أهلكتهم.
4. التعرف على منافع الرياح والإعجاز القرآني في التعبير عن هذه اللفظة.

حدود الدراسة:

تقتصر دراسة هذا الموضوع في التعريف بالريح وحركتها وشكلها وتصريفها وأنواعها ومنافعها من خلال آيات القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذا البحث عددًا من مناهج البحث العلمي، وهي:

1. المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الريح والرياح.
2. المنهج التحليلي، عن طريق دراسة هذه الآيات ومعرفة معناها الذي تشير إليه من خلال الرجوع إلى كلام المفسرين وغيرهم.

وطريقتي في التوثيق عزو الآيات القرآنية إلى سورها في المصحف، وتخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المطهرة، وبيان الألفاظ الغريبة إن وجدت، وترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث، ووضع قائمة بأسماء المصادر والمراجع الواردة في البحث، مع ذكر بيانات الكتاب إن وجدت، وإلا اكتفيت بذكر اسم الكتاب ومؤلفه.

خطة البحث: جاءت في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع.

تناول الباحث في المقدمة مشكلة البحث وموضوع الدراسة وأهميتها والدراسات السابقة فيها وأهداف الدراسة وحدودها ومنهج البحث وخطته.

أما التمهيد ففيه تعريف الريح وحركتها وشكلها، والمبحث الأول تطرق إلى أنواع الريح التي ذكرت في القرآن الكريم.

والمبحث الثاني تحدث عن منافع الرياح، سواءً كانت هذه المنافع في البر، أو في البحر، أو في السماء.

وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة.

وأخيرًا قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي ذكرت في البحث.

التمهيد:

وفيه الحديث عن معنى الريح وحركتها وشكلها، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولًا: معنى الريح لغةً واصطلاحًا:

1ـ معنى الريح لغةً:

قال ابن الأنباري[9]: (إنما سميت الريح ريحًا لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَّوح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم والأذى)[10].

وذكر الجوهري[11] (أن الريح واحدة الرياح والأرياح، وقد تجمع على أرواح، لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو، كقولك: أروح الماء، وتروحت بالمروحة. ويقال ريح وريحة، كما قالوا دار ودارة)[12].

وقال ابن فارس[13]: (الراء والواو والحاء يدل على سعة وفسحة، وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياءً لكسر ما قبلها، فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، والروح: نسيم الريح، ويقال أراح الإنسان، إذا تنفس)[14].

قال ابن منظور[15]: (الريح نسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء)[16].

واختلف في تذكير لفظ الريح وتأنيثه، فقيل: تذكر وتؤنث[17]، قال الفراء[18] والزجاج[19]: يقال: (ريح عاصف وعاصفة، وقد عصفت عصوفًا وأعصفت، فهي معصف ومعصفة)[20]، وقال الألوسي[21]: (إنها مؤنثة)[22]، واستدل بقوله تعالى ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: 6]، وقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: 22]، وقوله تعالى ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: 36]، وقوله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: 12]

وأما قوله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: 81]، فجاء لفظ عاصفة مؤنثًا، فإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيرًا أو إلى المعنى تأنيثًا[23].

وقال القرطبي[24]: (لفظ الريح مذكر)[25]، واستد بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: 22]

فأفردت مع الفلك؛ لأن ريح إجراء السفن إنما هي ريح واحدة متصلة، ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب[26].

2. معنى الريح اصطلاحًا:

هناك عدد من التعريفات، ومنها:

أ. أن الريح عبارة عن أجزاء من الغلاف الغازي للأرض، تتحرك حركة مستقلة عن الأرض في عدد من الاتجاهات المختلفة التي يمكن إدراكها إلى ارتفاع يصل إلى (65) كيلو متر فوق مستوى سطح البحر[27].

2. عبارة عن حركة جزيئات الهواء والغازات المكونة للغلاف الجوي[28].

3. وعرفها أبو حيان[29] بأنها (جسم لطيف شفاف غير مرئي)[30].

ويتضح مما تقدم أن الريح عبارة عن الهواء الذي يستنشقه الإنسان، سواءً أكان طيبًا أم نتنًا، ولا يمكن إمساكه ولا رؤيته.

ثانيًا: حركة الريح وشكلها:

أولًا: حركة الريح:

للرياح حركة بسبب تغير الضغط الجوي الذي تدفع الهواء في الغلاف الجوي إلى الحركة من مناطق الضغط العالي متجهًا نحو مناطق الضغط المنخفض[31].

عوامل تؤثر على حركة الريح:

وهذه الحركة تتكيف فيها عدد من العوامل، مثل: (دوران الأرض حول محورها أمام الشمس، وتوزيع درجات الحرارة عبر خطوط العرض المختلفة، وجاذبية الأرض، وقدر الاحتكاك بسطح الأرض، وتدرج معدلات الضغط الجوي، والكهرباء الجوية، وعملية المد والجزر، وتضاريس سطح الأرض مثل: السلاسل الجبلية والتلال والهضاب والسهول والمنخفضات والكتل المائية المختلفة، والتوازن الإشعاعي للشمس)[32] .

وحركة الرياح تتركز أساسًا في الجزء السفلي من الغلاف الغازي للأرض، وأن دوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق يجبر الهواء على التحرك في اتجاه الشرق بسرعات فائقة[33].

ويقدم الإشعاع الشمسي الطاقة لحركة الرياح، إذ يسقط مباشرة على منطقة خط الاستواء[34] ويتناقص قرب القطب الشمالي والقطب الجنوبي، وينتج عن ذلك حركة صاعدة قرب خط الاستواء، وحركة هابطة قرب القطب الشمالي والقطب الجنوبي، فإن الهواء المتحرك في اتجاه خط الاستواء يجب أن يدور في اتجاه الغرب، ويؤدي ذلك إلى إمداد الرياح بقوة حول الأرض، والنتيجة النهائية هي دورة عامة وحركة للرياح حول الأرض[35].

وقد أشار القرآن الكريم إلى حركة الرياح في قوله تعالى ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات: 1 – 2].

بينت هاتان الآيتان أن الرياح تبدأ هادئة في الحركة الموجية والحلزونية، ثم تبدأ في الزيادة نتيجة عوامل خاصة، أو تصبح رياحًا عاصفة شديدة الهبوب[36].

وقال الحافظ ابن كثير[37] عند تفسير قوله تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [البقرة: 164]

(تارة تأتي من الجنوب وهي الشامية، وتارة تأتي من ناحية اليمن، وتارة صبا، وهي

الشرقية التي تصدم وجه الكعبة، وتارة دبور، وهي غربية تفد من ناحية دبر الكعبة ، والرياح تسمى كلها بحسب مرورها على الكعبة)[38].

وقال ابن عاشور[39]: (لما كانت الحرارة من طبعها أن تمدد أجزاء الأشياء فتتلطف بذلك التمدد والبرودة بالعكس، فإذا كان هواء في جهة حارة كالصحراء، وهواء في جهة باردة كالمتجمد وقع اختلاف بين الهواءين في الكثافة ، فصعد الخفيف وهو الحار إلى الأعلى، وانحدر الكثيف إلى الأسفل، وبصعود الخفيف يترك فراغًا يخلفه فيه الكثيف طلبًا للموازنة فتحدث حركة تسمى ريحًا)[40].

والريح لها حركات رأسية وأفقية، حيث يدفأ الهواء الملامس لسطح الأرض فيرتفع إلى أعلى، ويحل مكانه تيار من الهواء البارد الهابط إلى أسفل[41].

ثانيًا: شكل الريح:

أما شكل الريح فتموجي ، يقول ابن عاشور في ذلك: (والريح: تموّج في الهواء يحدث من تعاكس الحرارة والبرودة، وتنتقل موجاته كما تنتقل أمواج البحر)[42].

ومن خلال ما سبق يتبين أن الريح تكون على شكل أمواج تكون في الهواء، ناتج عن الحرارة والبرودة الموجودة فيه، ولها موجات كمثل الموجات الموجودة في البحر.

المبحث الأول: أنواع الرياح المذكورة في القرآن الكريم

الريح جند من جنود الله تعالى، ذكر الإمام البغوي أن ابن عباس قال: (أعظم جنود الله الريح والماء)[43]، وذكر الله . تبارك وتعالى . في القرآن الكريم عددًا من أنواع الريح، سواءً في سياق الرحمة، أو العذاب.

واختلف العلماء في عددها وأسمائها، فقال عبد الله بن عمرو[44]: (الرياح ثمان، أربع عذاب، وأربع رحمة، فأما الرحمة: فالناشرات، والذاريات، والمرسلات، والمبشرات، وأما العذاب:

فالعاصف، والقاصف، وهما في البحر، والصرصر والعقيم، وهما في البر)[45].

وقال ابن عباس: الرياح ثمان: (أربع رحمة، وأربع عذاب؛ فالرحمة: المبشرات، والمنشرات، والمرسلات، والرخاء، والعذاب: القاصف، والعاصف؛ وهما في البحر، والعقيم، والصرصر؛ وهما في البر)[46].

ونقل القاسمي[47] عن الثعالبي[48] أنه قال: (إذا جاءت الريح بنَفَس ضعيف وروْح فهي النسيم، فإذا كانت شديدة فهي العاصف، فإذا حركت الأغصان تحريكًا شديدًا وقلعت الأشجار فهي الزعزَعان والزعزع، فإذا جاءت بالحصباء فهي الحاصب، فإذا هبت من الأرض نحو السماء كالعمود فهي الإعصار، ويقال لها زوبعة أيضًا، فإذا هبت بالغبرة فهي الهَبْوة، فإذا كانت باردة فهي الصرصر، فإذا كان مع بردها ندى فهي البليل، فإذا كانت حارة فهي الحَرُور والسّموم، فإذا لم تُلقح شجرًا ولم تحمل مطرًا فهي العقيم، ومما يذكر منها بلفظ الجمع: الأعاصير، وهي التي تهيج بالغبار، واللواقح التي تلقح الأشجار،

والمعصرات التي تأتي بالأمطار، والمبشرات التي تأتي بالسحاب والغيث)[49].

وقال عيسى ابن أبي عيسى الخياط[50]: (بلغنا أن الرياح سبع: الصبا، والدبور، والجنوب، والشمال، والخروق، والنكباء، وريح القائم، فأما الصبا فتجيء من المشرق، وأما الدبور فتجيء من المغرب، وأما الجنوب فيجيء عن يسار القبلة، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة، وأما النكباء فبين الصبا والجنوب، وأما الخروق فبين الشمال والدبور، وأما ريح القائم فأنفاس الخلق)[51].

وقال الإمام الرازي[52]: (إن الرياح أربع: الشمال، والجنوب، والصبا، والدبور، فالشمال من نقطة الشمال، والجنوب من نقطة الجنوب، والصبا مشرقية، والدبور مغربية، وتسمى الصبا قبولًا؛ لأنها استقبلت الدبور، وما بين كل واحد من هذه المهاب فهي نكباء)[53].

وريح الجنوب والشمال والصبا رياح الرحمة، وأمّا الدبور فريح العذاب[54].

قال ابن حجر[55]: (الصبا الريح الشرقية، والدبور هي الريح الغربية)[56].

وقال القزاز[57]: (الدبور هي التي تأتي من دبر الكعبة، وهي التي تقابل مطلع الشمس، وقال ابن القاص[58]: تهب ما بين مغارب الشمس في الصيف إلى مطلع بنات نعش، وقوتها في الأرض أشد من قوتها في الهواء، وهي إذا هبت تثير الغبار، وتكسح الأرض وترفع الذيول، وتضرب القدام، وأشد ما تثير الغبار إذا تنكبت، تراها كأنها تلعب بالتراب على وجه الأرض، وترى الأشجار في البوادي والرمال لها دوي، وهي التي أهلك الله بها قوم عاد)[59].

وريح الدبور عذاب سخرها الله على قوم عاد فأهلكتهم، كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)[60].

وكانت قوية جدًا بسبب قوة انضغاط في الهواء غير معتاد، فإن الانضغاط يصيّر الشيء الضعيف قويًا[61].

وفيما يأتي الحديث عن هذه الأنواع:

1- الحاصب:

قال ابن فارس: (الحاء والصاد والباء أصل واحد، وهو جنس من أجزاء الأرض، ثم يشتق منه، وهو الحصباء، وذلك جنس من الحصى. ويقال حصبت الرجل بالحصباء. وريح حاصب، إذا أتت بالغبار)[62].

وهذا النوع مذكور في قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: 68]

يخبر الله ـ تعالى ـ في هذه الآية الناس الذين نجاهم من البحر، وقد كفروا بنعمته لما نجاهم من الهلاك والموت، حتى إذا وصلوا إلى البر كفروا به، وأشركوا في عبادته غيره أن يرسل عليهم ريحًا عاصفًا تهلكهم[63].

وقال الإمام القرطبي: (أو يرسل ريحًا شديدة، وهى التي ترمى بالحصباء، وهى الحصى الصغار)[64].

وذكر الإمام الماوردي[65]عن قتادة[66] أنه قال: (إن معنى الحاصب حجارة، أي: يرسل عليهم حجارة من السماء فتهلكهم)[67].

ونقل الحافظ ابن كثير عن مجاهد[68] أن الحاصب المطر الذي فيه حجارة[69]، واستدل بقوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: 34]

2ـ القاصف:

القصف الكسر، وقصف الشيء يقصفه قصفًا كسره، وقد قصف قصفًا فهو قصف وقصيف، وأقصف وانقصف وتقصف انكسر[70].

وهذا النوع مذكور في قوله تعالى ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: 69]

يخبر المولى تعالى في هذه الآية المؤمنين الذين كفروا به حين نجاهم من البحر أن يعيدهم فيه مرة أخرى، فيرسل عليهم قاصفًا من الريح عليكم، وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتكسره، فيغرقهم بهذه الريح القاصف بسبب كفرهم[71].

ومعنى القاصف في الآية (الريح الشديدة التي تكسر بشدة)[72].

وقال أبو عبيدة[73]: (هي الريح التي تقصف كل شيء، أي: تدقه وتحطمه)[74]. وقال ابن قتيبة[75]: (هي التي تقصف الشجر)[76].

وقال الرازي: (هي ريح شديدة تقصف الفلك وتغرقهم، ولها صوت شديد كأنها تتقصف، أي: تتكسر)[77].

وبناء على ذلك هناك قولان في معنى القاصف:

القول الأول: الريح الشديدة التي تقصف الشجر وغيره وتكسره، وهو قول الفراء وابن قتيبة[78].

القول الثاني: هي الريح الشديدة الصوت[79]، وهو قول السدي[80].

واختلف العلماء في هذه الريح وأنها خاصة بالبر أو تشمل البحر، فمن قال هي التي تقصف الشجر، فتكون في البر، ومن قال إنها عبارة عن صوت شديد، فهذا الصوت يكون في البر والبحر، وفرق البعض بين العاصف والقاصف، فقال: (إن القاصف المهلكة في البر، والعاصف المغرقة في البحر)[81]، وقيل: (العاصف والقاصف في البحر)[82].

ولكن سياق الآية يدل على أن القاصف المهلكة في البحر أيضًا، فتكسر السفينة وتغرق أهلها[83].

3ـ العاصف:

قال الزبيدي[84]: (عصفت الريح تعصف عصفًا، وعصوفًا: اشتدت، فهي ريح عاصفة، وعاصف، وعصوف)[85]. وقال ابن منظور: (التعصف السرعة، وأعصفت الناقة في السير أسرعت فهي معصفة، والعصوف: السريعة من الإبل)[86].

وهي المذكورة في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: 22]

يقول تعالى ذكره: الله الذي يسير الناس في البر على الظهر وفي البحر في السفن، حتى

إذا كانوا فيها، وجرت بهم بريح طيبة في البحر وفرحوا بها حدثت ريح شديدة فأغرقت السفينة ومن فيها[87].

ومعنى العصف في الآية (الشديدة المهلكة)[88]، وقيل: (الكسر أو النبات المتكسر؛ لأن الريح الشديدة تفعل به ذلك)[89].

وكلا القولين محتملان؛ لأنها لما تكون شديدة قوية تسير بسرعة فائقة تكسر أي شيء أمامها.

وورد لفظ العصف أيضًا في قوله تعالى ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات: 1– 2]

ذهب أكثر المفسرين أن معنى المرسلات والعاصفات المذكورتين في الآية هي الرياح التي يتبع بعضها بعضًا[90]، وعصفها: شدة هبوبها، يقال: (عصفت الريح وأعصفت إذا اشتدت، قاله ابن السكيت[91]، يقال: الرياح عاصفات؛ لأنها تأتي بالعصف، أي: بورق الزرع، فتعصفه بشدة تطيرها)[92].

4ـ العقيم:

قال ابن منظور: (العقم والعقم بالفتح والضم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد، عقمت الرحم عقمًا، وعقمت عَقمًا وعُقمًا وعقمها الله يعقمها عقمًا، ورحم عقيم وعقيمة معقومة، والجمع عقائم وعقم، وما كانت عقيمًا ولقد عقمت فهي معقومة وعقمت إذا لم تحمل فهي عقيم)[93].

والعقيم وردت في قوله تعالى ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: 41]

واختلف المفسرون في معناها على أقوال كثيرة:

القول الأول: هي التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب، ولا تلقح شيئًا، وهو قول ابن عباس[94].

القول الثاني: ليس فيها رحمة ولا نبات، وبه قال مجاهد وقتادة[95].

القول الثالث: هي الدبور[96]، قاله مقاتل[97]، وقال ابن المسيب[98]: (هي ريح الجنوب)[99] .

القول الرابع: هي التي ليس فيها بركة ولا منفعة[100].

وهي ريح الإهلاك والعذاب، ولها أضرار كبيرة، فلا تترك شيئا مرت عليه من الأنفس البشرية والأنعام والأموال إلا جعلته كالشيء الهالك البالي الذي دهكته الأيام والليالي إلى حالة الدمار، فأهلكتهم هلاك الاستئصال[101]، بدليل قوله تعالى ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: 42]

وقال الإمام القرطبي: (سميت بالعقيم تشبيهًا بالمرأة العقيم، وهي التي لا تحمل ولا تلد)[102]، وقال الإمام البيضاوي[103]: (سميت عقيمًا؛ لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم)[104].

وكل الأقوال السابقة محتملة المعنى، فهي ريح لا خير فيها ولا يرجى نفعها للإنسان والحيوان والنبات والأشجار، سواءً كانت باردة أو حارة، فهي عذاب يهلك الله به الأفراد والأمم والجماعات، وفي ذلك يقول ابن عاشور: (هي الخلية من المنافع التي ترجى لها الرياح من إثارة السحاب وتفرقه، ومن تلقيح الشجر...أي:

ريح كالناقة لا تثمر نسلًا ولا درًا، وهذا تشبيه بليغ في الشؤم؛ لأن العرب يكرهون العقم في مواشيهم)[105].

5- الصرصر:

قال ابن فارس: تأتي لفظ صر على عدد من المعاني، ومنها[106]:

1- البرد والحر، وهو الصر. يقال أصاب النبات صر، إذا أصابه برد يضر به. والصر: صر الريح الباردة. وربما جعلوا في هذا الموضع الحر. قال قوم: الصارة شدة الحر حر الشمس.

2- الصوت، من ذلك الصرة: شدة الصياح.

وهي المذكورة في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: 6]

واختلف المفسرون في معناها على أقوال:

القول الأول: الريح الباردة[107]، وبه قال ابن عباس وقتادة والضحاك[108].

وقال ابن زيد[109]: (صر باردة أهلكت حرثهم، قال: والعرب تدعوها الضريب[110]: تأتي الريح باردة فتصبح ضريبًا قد أحرق الزرع)[111].

واستدلوا بقوله تعالى ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [آل عمران: 117]

القول الثاني: الشديدة الصوت، وبه قال السدي وأبو عبيدة وابن قتيبة[112].

القول الثالث: إن معنى الصر الحر، بفتح الصاد، قال مجاهد: شديدة السموم[113].

واختلاف المفسرين السابق بناء على اختلافهم في أصل كلمة صرصر، فقيل: مأخوذة من الصر، ومعناه في كلام العرب البرد، فابدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل، كقولهم: كبكبوا أصله كببوا، وتجفجف الثوب أصله تجفف، وقيل: من الصوت، ومنه صر القلم والباب يصر صريرًا، أي : صوت، ويقال: درهم صري وصري للذي له صوت إذا نقد. قال ابن السكيت: صرصر يجوز أن يكون من الصر وهو البرد، ويجوز أن يكون من صرير الباب، ومن الصرة، وهي الصيحة [114]، كقوله تعالى ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: 29].

وقال مكي[115]: (أصله صرّر من صرَّ الشيء إذا صوت، لكن أبدلوا من الراء المشدّدة صادًا، وهذا قول الكوفيين)[116]. وقال الرازي: (الصرصر: الدائمة الهبوب، من أصر على الشيء إذا دام وثبت)[117].

وقد وصف الله تعالى الريح بالصرصر في عدد من الآيات وجعلها نكرة، ووصفها بالعقيم في سورة الذاريات وجاء بها معرفة؛ يقول الإمام الرازي في ذلك: (لأن العقم في الريح أظهر من البرد الذي يضر النبات، أو الشدة التي تعصف الأشجار، ولأن الريح العقيم هي التي لا تنشئ سحابًا ولا تلقح شجرًا، وهي كثيرة الوقوع، وأما الريح المهلكة الباردة فقلما توجد ، فقال: الريح العقيم، أي: هذا الجنس المعروف، ثم زاده بيانًا بقوله: (ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ

كَالرَّمِيمِ)، فتميزت عن الرياح العقم، وأما الصرصر فقليلة الوقوع فلا تكون مشهورة فنكرها)[118].

ومما تقدم من اختلاف المفسرين في معنى الصرصر يتبين أن كل المعاني محتملة؛ قال الحافظ ابن كثير بعد أن نقل الأقوال: (والحق أنها متصفة بجميع ذلك، فإنها كانت ريحًا شديدة قوية؛ لتكون عقوبتهم من جنس ما اغتروا به من قواهم، وكانت باردة شديدة البرد جدًا، وكانت ذات صوت مزعج)[119].

المبحث الثاني: منافع الرياح

ذكر الله الرياح في القرآن جمعًا ومفردة، فعن أبي بن كعب قال: (كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة ، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب)[120]؛ وليس على الإطلاق ، قال القرطبي: (وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة ، فلذلك هي رياح)[121].

ويستثنى من ذلك قوله تعالى ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: 22]

قال ابن عطية[122]: (ورد لفظ الريح بالإفراد؛ لأنها إنما جرت بريح متصلة، كأنها شيء واحد، ووصفت بالطيب؛ إزالة الاشتراك بينها وبين ريح العذاب)[123].

وقيل: (جعلها مفردة وذلك لوجهين: لفظي، وهو المقابلة في قوله: (جاءتها ريح عاصف)، ومعنوي وهو أن تمام الرحمة هناك إنما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد، فإذا اختلف عليها الرياح كانت سبب الهلاك، فالمطلوب هناك ريح واحدة، ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب)[124].

وكذلك قوله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: 81]

والمعنى: وسخرنا لسليمان الريح، تجري به وبأصحابه إلى حيث أراد، ثم ترده إلى الشام، وكانت تحت أمره إذا أرادها تشتد اشتدت، وإن أرادها تلين لانت[125].

قال الزمخشري[126]: (فإن قلت: وصفت هذه الرياح بالعصف تارة وبالرخاوة أخرى، فما التوفيق بينهما؟، قلت: كانت في نفسها رخية طيبة كالنسيم، فإذا مرت بكرسيه أبعدت به في مدة يسيرة، على ما قال: (غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ)، فكان جمعها بين الأمرين أن تكون رخاء في نفسها وعاصفة في عملها، مع طاعتها لسليمان وهبوبها على حسب ما يريد ويحكم، آية إلى آية، ومعجزة إلى معجزة، وقيل: كانت في وقت رخاء، وفي وقت عاصفا؛ لهبوبها على حكم إرادته)[127].

وقال أبو حيان: (ووصفت هذه الريح بالعصف وبالرخاء، والعصف الشدة في السير والرخاء اللين، فقيل: كان ذلك بالنسبة إلى الوقت الذي يريد فيه سليمان أحد الوصفين فلم يتحد الزمان، وقيل : الرخاء في البداءة والعصف بعد ذلك في التقول على عادة البشر في

الإسراع إلى الوطن، وهذا القول راجع إلى اختلاف الزمان وجريها بأمره طاعتها له على حسب ما يريد ويأمر)[128].

وورد أيضًا بالإفراد في قوله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: 12] والمعنى: وسخرنا لسليمان الريح تسير شهرًا وترجع شهرًا، مسيرة شهر، وكانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين[129].

ووردت بصيغة الجمع في قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [الكهف: 45]

والمعنى: واضرب يا محمد للكفار أن الحياة الدنيا كمطر أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض وخرج منه كل لون وزهرة، فأصبح يابسًا قد فرقته الرياح ونسفته[130].

والغالب أن الريح إذا ذكرت في القرآن الكريم بصيغة الجمع فهي بمعنى الرحمة، إلا هذه الآية فجيء بها في معرض هلاك النبات، ويدل لذلك قراءة حمزة والكسائي بالإفراد (الريح)، وقرأ الباقون بالجمع[131].

واستدل القائلون بأن الرياح عبارة عن رحمة بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول إذا رأى الريح: (اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا، اللهم اجعلها رحمةً، ولا تجعلها عذابًا)[132].

قال المناوي[133] في شرح الحديث: (لأن الريح من الهواء، والهواء أحد العناصر الأربع التي بها قوام الحيوان والنبات، حتى لو فرض عدم الهواء دقيقة لم يعش حيوان ولم ينبت نبات، والريح اضطراب الهواء وتموجه في الجو فيصادف الأجسام فيحللها فيوصل إلى دواخلها من لطائفها ما يقوم لحاجته إليه، فإذا كانت الريح واحدة جاءت من جهة واحدة وصدمت جسم الحيوان والنبات من جانب واحد فتؤثر فيه أثرًا أكثر من حاجته فتضره ويتضرر الجانب المقابل لعكس مهبها بفوت حظه من الهواء، فيكون داعيًا إلى فساده، بخلاف ما لو كانت رياحًا تعم جوانب الجسم فيأخذ كل جانب حظه فيحدث الاعتدال)[134].

وقال الطاهر بن عاشور: (إن الريح النافعة للناس تجيء خفيفة وتتخلل موجاتها فجوات فلا تحصل منها مضرة، فباعتبار تخلل الفجوات لهبوبها جمعت، وأما الريح العاصف فإنه لا يترك للناس فجوة فلذلك جعل ريحًا واحدة)[135].

وقال الإمام الرازي: (سمى النافعة رياحًا والضارة ريحًا لوجوه: أحدها: النافعة كثيرة الأنواع كثيرة الأفراد فجمعها، فإن كل يوم وليلة تهب نفحات من الرياح النافعة ولا تهب الريح الضارة في أعوام بل الضارة في الغالب لا تهب في الدهور. الثاني: هو أن النافعة لا تكون إلا رياحًا، فإن ما يهب مرة واحدة لا يصلح الهواء ولا ينشئ السحاب ولا يجري السفن، وأما الضارة بنفحة واحدة تقتل، كريح السموم. الثالث: أن الريح المضرة إما أن تضر بكيفيتها

أو بكميتها، أما الكيفية فهي إذا كانت حارة أو متكيفة بكيفية... وأما الكمية فالرياح إذا اجتمعت وصارت واحدة صارت كالخلجان ومياه العيون إذا اجتمعت تصير نهرًا عظيمًا لا تسده السدود ولا يرده الجلمود، ولا شك أن في ذلك تكون واحدة مجتمعة من كثير، فلهذا قال في المضرة ريح وفي النافعة رياح)[136].

والريح من أعظم نعم الله على عباده، فحياة ما على الأرض من نبات وحيوان بالرياح، فإنه لولا تسخير الله لها لعباده لفسدت المطاعم، وأنتن العالم وفسد، ألا ترى إذا وقفت الرياح كيف يحدث الكرب والغم الذي لو دام لأتلف النفوس، وأسقم الحيوان، وأمرض الأصحاء، وأنهك المرضى، وأفسد الثمار وعفن الزرع، وأحدث الوباء في الجو[137].

وقال الألوسي: (إن الله تعالى خلق العالم وملأه بالهواء، ولو أمسك الهواء ساعة لفسد ما بين السماء والأرض)[138].

وتظهر منافع الرياح في الآتي:

أولًا: تبشر بالمطر:

ودل القرآن الكريم في كثير من الآيات على ذلك، منها قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ [الروم: 46]، وقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: 57].

والمعنى كما قال المفسرون: أنها تبشر بالمطر، وبصلاح الأهوية والأحوال، فإنها لولا وجودها لظهر الوباء والفساد[139].

واختلف القراء في كلمة (بشرا)، فقرأ عاصم[140] (بُشْرا) بالباء مضمومة وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر[141] بالنون مضمومة وإسكان الشين (نُشْرا)، وقرأ حمزة[142] والكسائي[143] بالنون مفتوحة وإسكان الشين (نَشْرا)، وقرأ الباقون بالنون مضمومة وضم الشين (نُشُرا) [144].

فمن قرأ (نَشْرا)، فالمعنى: ذات نشر، أو نشرها، أي: نحييها فنشرت نشرا، أي: حييت، من أنشر الله الموتى فنشرها، وأما قراءة (نُشُرا) فجمع نشور، أو نشر، وهي الريح الحية، وقراءة (نُشْرا) على تخفيف قراءة (نُشُرا)، ومن قرأ (بُشْرا) فجمع بشير، أي: تبشر بالمطر والرحمة[145].

قال ابن عاشور: (وريح المطر تكون لينة، تجيء مرة من الجنوب ومرة من الشمال، وتتفرق في الجهات، حتى ينشأ بها السحاب ويتعدد سحابات مبثوثة)[146].

وقال أبو بكر بن عيّاش[147]: (لا تقطر من السماء قطرة حتّى يعمل فيها أربع: رياح الصبا تهيّجه، والشمال تجمعه، والجنوب تدرّه، والدبور تفرّقه)[148].

ثانيًا: التلقيح:

والرياح تلقح كلًا من الشجر والسحاب، وتفصيله كالآتي:

1- تلقيح الشجر والنبات:

ومن منافع الرياح أنها تلقح الشجر والنبات، كما ورد ذلك في قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: 22].

قال ابن عباس في معنى لواقح: (أنها تلقح الشجر، وتمري السحاب)[149]. وأصل هذا من قولهم: (لقحت الناقة وألقحتها الفحل، إذا ألقى الماء فيها فحملت، فاللواقح على هذا جمع لاقح، وذهب أبو عبيدة أن لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة)[150].

والتلقيح يكون بنقل نور الطلع المذكر إلى أزهار النبات المؤنث، فيحصل الثمر وهو الإنبات، وبعضه يحصل بتعليق الطلع المذكر على الشجر المثمر، فأزهار النبات والأشجار إما مذكر، وإما مؤنثة، وإما خنثى، والرياح في هذه الأحوال تساعد على عملية التلقيح[151].

2ـ تلقيح السحاب:

وكذلك لها دور مهم في تكوين السحب وتلقيحه، فتجعلها حوامل بالماء، وذلك أن السحاب بخار يصير بإصابته الهواء البارد حوامل للماء[152].

قال ابن مسعود في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾: (يبعث الله تعالى الرياح لتلقح السحاب، فتحمل الماء وتمجه في السحاب، ثم إنه يعصر السحاب ويدره كما تدر اللقحة، وينزل على شكل أمطار، فتسقى به المواشي والزرع)[153].

وقال الحافظ ابن كثير: (فمنها ما يثير السحاب، ومنها ما يحمله، ومنها ما يسوقه، ومنها ما يكون

بين يدي السحاب مبشِّرًا، ومنها ما يكون قبل ذلك يَقُمّ الأرض، ومنها ما يلقح السحاب ليمطر)[154].

قال الإمام السيوطي: (يرسل الله المرسلات فتثير السحاب، ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب، ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة، ثم تمطر، وهي اللواقح، ثم يرسل الناشرات فتنشر ما أراد)[155] .

وأقسم الله بها أيضًا في قوله تعالى ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: 1 – 4]

قال ابن عاشور: (وحقيقة الذرو رمي أشياء مجتمعة ترمى في الهواء لتقع على الأرض مثل الحب عند الزرع، ومثل الصوف، وأصله ذرو الرياح التراب، فشبه به دفع الريح قطع السحاب حتى تجتمع فتصير سحابًا كاملًا، فالذاريات تنشر السحاب ابتداء ... وقيل: ذروها التراب، وذلك قبل نشرها السحب وهو مقدمة لنشر السحاب)[156].

ثالثًا: تسيير السفن:

وكما أن الرياح لها علاقة بتلقيح السحب والنبات، كذلك لها علاقة أيضًا بسير السفن في البحار، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ * إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ * أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 32ـ 34].

يخبر الله ـ عز وجل ـ أنه يسير السفن في البحر بواسطة الرياح، قال قتادة: (لأن سفن البحر تجري بالرياح ، فإذا أمسكت عنها ركدت)[157].

فالله تعالى إن شاء يبتلي المسافرين في البحر بإحدى بليتين : إما أن تتوقف الريح عن الحركة فتركد السفن على البحر وتقف، وإما أن يرسل الرياح عاصفة فتغرق من في السفن[158].

ولهذا جاء لفظ ريح بالإفراد وليس بالجمع؛ لأنها في سياق العذاب والهلاك.

رابعًا: تعتبر الرياح العامل الأول في توزيع بخار الماء فوق المناطق المختلفة من الأرض، وهي سبب اختلاف الأجواء وتحديد المناخات، وبالتالي فهي تسهم مع السحب والتيارات المائية في نقل الملوثات من بلد لآخر[159].

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولًا: النتائج: ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. الريح آية من آيات الله تعالى تدل على قدرته، يجعلها عذابًا لمن شاء من خلقه ورحمةً لمن شاء منهم.

2. سميت الريح ريحًا؛ لأن الغالب في هبوبها المجيء بالروح والراحة، وانقطاعه يكسب الكرب والغم والهم.

3. إذا ورد لفظ الريح في القرآن الكريم بالإفراد فهي بمعنى العذاب، وإذا ورد بلفظ الجمع فهي بمعنى الرحمة، إلا ما ورد من خلال سياق الآية فيكون لها معنى آخر.

4. من أنواع الريح التي ذكرت في القرآن الكريم: القاصف، والعاصف، والحاصب، والعقيم، والصرصر، وكلها ذكرت في سياق آيات العذاب والهلاك، وذكرت أنواع أخرى في سياق الرحمة، وهي: المبشرات، والناشرات، والذاريات، واللواقح، يرحم الله بها عباده، فتأتي لهم بالخير والمنافع التي يستفيد منها الإنسان والحيوان والنبات.

ثانيًا: التوصيات: ومن التوصيات التي يوصي بها الباحث:

1. الاهتمام بالدراسة الموضوعية للقرآن الكريم؛ إذ من خلالها نستطيع معرفة ما تنطوي عليه ألفاظ القرآن من دلالات ومعاني.

2. النظر في سياق اللفظة في الآية الواحدة، وما قبلها وما بعدها من الألفاظ، والمدلول الذي توحي إليه، حتى يمكننا الوصول إلى المعنى المراد في الآية.

الهوامش:

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض، وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (العين) و (النقط والشكل)، توفي سنة (175هـ)، وقيل: سنة (170هـ)، وقيل: سنة (160هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، 1/ 557.

(2) العين، 3/ 292، مادة (ريح).

(3) الحسين بن مسعود، أبو محمد البغوي، يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضًا، كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه، توفي سنة (510هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، ص38.

(4) معالم التنزيل، 5/ 335.

(5) ينظر: الصحاح، 67/2، مادة (قرأ).

(6) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبدالله، بدر الدين، ولد سنة (745هـ) عالم بالفقه والحديث والأصول، ومن أشهر مؤلفاته: (البحر المحيط) في أصول الفقه، و(البرهان في علوم القرآن) توفي (بالقاهرة) سنة (794هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر، 1/ 479.

(7) البرهان في علوم القرآن، 1/ 318.

(8) ينظر: مقالات علمية، الدراسة التحليلية والموضوعية، عثمان شهاب أحمد، 2021م.

(9) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار، ولد في (الأنبار) سنة (271هـ) وتوفي ببغداد. ومن مؤلفاته: (الزاهر في معاني كلمات الناس) و (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) توفي في (بغداد) سنة (3218هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، 503/1.

(10) الزاهر في معاني كلمات الناس،2/ 322، مادة (ريح).

(11) إسماعيل بن حماد، أبو نصر الفارابي، أصله من (فاراب) من بلاد الترك، كان إمامًا في اللغة والأدب، من أشهر كتبه: (الصحاح) توفي سنة (393هـ). ينظر: بغية الوعاة، 446/1.

(12) الصحاح، 1/ 367، مادة (روح).

(13) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، ومن مؤلفاته: (المجمل في اللغة) و (معجم مقاييس اللغة) توفي سنة (395هـ). ينظر: بغية الوعاة،1/ 352.

(14) معجم مقاييس اللغة، 2/ 454، مادة (روح) .

(15) محمد بن مكرم بن علي بن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، ولد سنة (630هـ) كان عارفًا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، من أبرز مؤلفاته: (لسان العرب) وتوفي سنة (711هـ) ينظر: بغية الوعاة، 248/1.

(16) لسان العرب، 2/ 455، مادة (روح)

(17) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي، 127/5، ومعالم التنزيل، للبغوي، 128/4.

(18) يحيى بن زياد، أبو زكريا المعروف بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام، إمام العربية، ومن أشهر مؤلفاته (معاني القرآن)، و (المذكر والمؤنث)، توفي سنة (207هـ). ينظر: بغية الوعاة، 2/ 333.

(19) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، وكان من أهل الفضل والدين، ومن تصانيفه: (معاني القرآن) في التفسير، توفي سنة (311هـ). ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي، 52/1.

(20) مفاتح الغيب، 235/17.

(21) محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي، أبو الثناء، شهاب الدين، مفسر، ومحدث، وأديب وعالم بالمذاهب، ولد (ببغداد) سنة (1217هـ)، من أشهر مؤلفاته تفسيره المسمى : (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) توفي (ببغداد) سنة (1270هـ). ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار، 3/ 145.

(22) روح المعاني، 92/6.

(23) ينظر: التحرير والتنوير، 137/17.

(24) محمد بن أحمد بن أبي فرح المالكي، أبو عبد الله القرطبي، مفسر ومتقنن ومتبحر في العلوم، من أشهر مصنفاته تفسيره المسمى (الجامع لأحكام القرآن) و (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)، توفي سنة (671هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، 79/1.

(25) الجامع لأحكام القرآن، 325/8.

(26) الجامع لأحكام القرآن، 2/ 199.

(27) ينظر: تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، زغلول النجار، 295/1

(28) ينظر: دراسة عن الرياح في القرآن الكريم وسبل تخفيفها، أحمد البناء، ص 179 .

(29) محمد يوسف الأندلسي، الشهير بأبي حيان، شيخ النحاة، والمتفق على إمامته، ولد (بمطخشارش) وهي مدينة من أعمال غرناطة سنة (654هـ)، من أشهر مؤلفاته تفسيره المسمى (البحر المحيط) و (إتحاف الغريب بما في القرآن من الغريب)، توفي سنة (745هـ سنة) . ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 1/ 278 .

(30) تفسير البحر المحيط، 1/ 407 .
(31) ينظر: المياه في القرآن الكريم، للديلمي، ص56.
(32) تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، 301/3، وينظر: جامع لطائف التفسير، للقماش، 3/ 37.
(33) تفسير الآيات الكونية، 296/1.
(34) خط الاستواء هو دائرة عرض الصفر الذي يقسم الأرض إلى نصفين: أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب، ويمتد في منتصف المسافة بين القطبين. ينظر: المعجم الوسيط، 1/ 244.
(35) إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح والسحاب والمطر، هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، ص14.
(36) ينظر: من موضوعات القرآن الكريم في سورة المرسلات، لطهماز، ص352 .
(37) إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، مفسر ومحدث، ولد سنة (700ه) ومن مصنفاته: (البداية والنهاية) و(تفسير القرآن العظيم) توفي (بدمشق) سنة (774ه). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، 125/1، وطبقات المفسرين، للأدنه وي، 260/1.
(38) تفسير القرآن العظيم، 1/ 475.
(39) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، ولد (بتونس) سنة (1296ه) من أشهر مؤلفاته (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، توفي في (تونس) سنة (1393ه). ينظر: الأعلام، 6/ 174.
(40) التحرير والتنوير، 2/ 84.
(41) ينظر: تفسير الآيات الكونية، 1/ 197.
(42) التحرير والتنوير، 25/ 31.
(43) معالم التنزيل، 1/ 178.
(44) عبدالله بن عمرو بن العاص، أبو محمد، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلًا حافظًا عالمًا، توفي سنة (63ه). ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، 292/1.
(45) شرح السنة، للبغوي، 4/ 394.
(46) المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، 394/4.
(47) محمد بن محمد، جمال الدين القاسمي، إمام الشام في عصره، علمًا بالدين، وتضلعًا من فنون الأدب. ولد في (دمشق) سنة (1283ه) من أشهر مؤلفاته (محاسن التأويل) في التفسير، و (قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث) توفي في (دمشق) سنة (1332ه) ينظر: الأعلام ،2/ 135.
(48) عبد الرحمن بن محمد الثعالبين الجزائري المقرئ المالكي، وكان إمامًا مصنفًا، ومن أشهر مؤلفاته (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، وكانت وفاته في سنة (876ه) ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 1/ 342.
(49) لم يذكر الثعالبي هذا القول في تفسيره، وإنما نسبه إليه القاسمي في محاسن التأويل، 422/1.
(50) عيسى بن أَبي عيسى الحناط، وقيل: الخياط، أبو موسى، ويُقال: أبو محمد، المدني مولى قريش، أصله كوفي، وقيل: نزل الكوفة، وسمي بالحناط؛ لأنه كان يبيع الحنطة، والخياط لأنه يبيع الخيط، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، 23/ 15.
(51) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، 2/ 113.
(52) محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين الرازي الشافعي المفسر المتكلم، ولد سنة (544ه) ، من مصنفاته (التفسير الكبير) و (المحصول) في أصول الفقه، وتوفي (بهراة) سنة (606ه). ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، 100/1.
(53) مفاتيح الغيب، 4/ 182.
(54) ينظر: تفسير السراج المنير، للشربيني، 3/ 155.
(55) أحمد بن علي، أبو الفضل، المعروف بابن حجر العسقلاني، وهو لقب لبعض آبائه، الحافظ الكبير المنفرد بمعرفة الحديث، ولد سنة (773ه) ومن أشهر مؤلفاته (فتح البارئ شرح صحيح البخاري) وتوفي سنة (852ه). ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، 1/ 81
(56) فتح البارئ، 7/ 402.
(57) محمد بن جعفر التميمي، أبو عبد الله، الشهير بالقزاز نسبة إلى عمل القز، أديب، عالم باللغة، من أهل القيروان، ولد سنة (342ه) من كتبه (الجامع) في اللغة، و (الحروف) في النحو، توفي سنة (412ه). ينظر: وفيات الأعيان، 1/ 514.
(58) أبو العباس، أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاص، الطبري، الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في طبرستان، ومن مصنفاته (أدب القاضي)، توفي سنة (335ه). ينظر: وفيات الأعيان، 1/ 68.
(59) نظم الدرر، للبقاعي، 5/ 441.
(60) أخرجه البخاري في صحيحه، 2/ 40، ك/ بدء الوحي، ب/قول النبي نصرت بالصبا، ح/1035.
(61) ينظر: التحرير والتنوير،25/ 31 .
(62) معجم مقاييس اللغة 2/ 70، مادة (حصب).
(63) ينظر: جامع البيان، للطبري، 17/ 498.
(64) الجامع لأحكام القرآن، 10/ 292.

(65) علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، نسبة إلى بيع ماء الورد، ولد في (البصرة) سنة (364هـ)، ولي القضاء في بلدان كثيرة، من أشهر كتبه (الحاوي) في الفقه و(النكت والعيون) في التفسير، توفي (ببغداد) سنة (450هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، 71/1 .

(66) قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أبو الخطاب، حافظ العصر وقدوة المفسرين، إمامًا في النسب، ورأسًا في العربية وأيام العرب، توفي سنة (117هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 14/1.

(67) النكت والعيون، 257/3.

(68) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، المقرئ المفسر، من أشهر مؤلفاته (تفسيره)، توفي (بمكة) سنة (104هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 11/1.

(69) تفسير القرآن العظيم، 96/5.

(70) لسان العرب، 9/ 283، مادة (قصف).

(71) ينظر: جامع البيان، 17/ 499.

(72) الجامع لأحكام القرآن، 10/ 292.

(73) القاسم بن سلام، بتشديد اللام، ولد سنة (150هـ) واشتغل بالحديث، والأدب، والقراءات، والفقه، والعربية، والأخبار، توفي (بمكة) سنة (223هـ). ينظر: وفيات الأعيان، 4/ 60.

(74) معالم التنزيل، 5/ 107.

(75) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، النحوي اللغوي، ولد سنة (213هـ)، ومن مؤلفاته: (غريب القرآن الكريم) و (مشكل القرآن)، وتوفي سنة (270هـ). ينظر: وفيات الأعيان، 3/ 42.

(76) غريب القرآن، ص259.

(77) مفاتح الغيب، 12/21.

(78) ينظر: غريب القرآن، ص259، والنكت والعيون، 257/3.

(79) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 347/15، وروح المعاني، 111/8.

(80) إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد، الشهير بالسدي، صاحب التفاسير والمغازي والسير، توفي سنة (127هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 15/1.

(81) الجامع لأحكام القرآن،293/10.

(82) معالم التنزيل، 178/1.

(83) ينظر: محاسن التأويل، 600/4.

(84) محمد بن محمد، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، الفقيه المحدث اللغوي النحوي الأصولي، ولد سنة (1145هـ)، ومن أشهر كتبه (تاج العروس في شرح القاموس) و (إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين) وتوفي بالطاعون في (مصر) سنة (1205هـ).
ينظر: حلية البشر، 2/ 143.

(85) تاج العروس، 24/ 162، مادة (عصف).

(86) لسان العرب ،9/ 247، مادة (عصف).

(87) ينظر: جامع البيان، 15/ 50.

(88) تفسير القرآن، للسمعاني، 374/2.

(89) عناية القاضي وكفاية الراضي، للخفاجي،5/ 17.

(90) ينظر: تفسير مجاهد، ص 473، وجامع البيان، 122/24، والجامع لأحكام القرآن، 154/19، ومعالم التنزيل، 301/8، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، ص5161.

(91) يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، الشهير بابن السكيت: إمام في اللغة والأدب، ومن كتبه (إصلاح المنطق) و(المذكر والمؤنث) توفي سنة (244هـ). ينظر: وفيات الأعيان، 401/6

(92) تفسير القرآن، للسمعاني، 6/ 12.

(93) لسان العرب، 12/ 412، مادة (عقم).

(94) جامع البيان، 433/22.

(95) المحرر الوجيز، لابن عطية، 205/6، والنكت والعيون، 372/5.

(96) النكت والعيون، 373/5.

(97) مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن، كان مشهورًا بتفسير كتاب الله العزيز، وله تفسير مشهور، توفي سنة (150هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 20/1.

(98) سعيد بن المسيب، أبو محمد، عالم أهل المدينة وسيد التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة سيدنا عمر بن الخطاب، وتوفي سنة (93هـ ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 251/5

(99) زاد المسير، 44/5.

(100) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 50/17، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، 118/9.

(101) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي، 38/27.

(102) الجامع لأحكام القرآن،50/17.

(103) عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، ناصر الدين، أبو الخير، كان إمامًا وقاضيًا، ومن أشهر مؤلفاته (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في التفسير، توفي سنة (685هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 254/1.

(104) أنوار التنزيل، 150/5.

(105) التحرير والتنوير، 27/ 32 .

(106) معجم مقاييس اللغة، 3/ 283، مادة (صر).

(107) ينظر: تفسير البحر المحيط، 295/9 .
(108) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صاحب التفسير، مات (بخراسان) سنة (102هـ) ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 10/1.
(109) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، توفي سنة (102هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، 11/1.
(110) الضريب: الصقيع، كأن السماء ضربت به الأرض، ويقال للذي أصابه الضريب مضروب. معجم مقاييس اللغة، 3/ 398 .
(111) جامع البيان، 7/ 137.
(112) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 15/ 347، والنكت والعيون، 174/5، وزاد المسير، 301/5.
(113) ينظر: جامع البيان، 444/21، والمحرر الوجيز، 24/6، ومعاني القرآن، للنحاس،254/6، وتفسير العز بن عبد السلام، ص1039.
(114) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 15/ 347.
(115) مكى بن أبى طالب القيسي، أبو محمد: مقرئ، وعالم بالتفسير ومعاني القراءات، والعربية، ولد (بالقيروان) سنة (355هـ) وتوفي في (قرطبة) سنة (437هـ)، له مؤلفات كثيرة، منها (الإبانة عن معاني القراءات) ينظر: معرفة القراء الكبار، 196/1، وطبقات المفسرين، للأدنه وي، 114/1.
(116) تفسير السراج المنير، 4/ 98.
(117) مفاتح الغيب، 29/ 302.
(118) مفاتح الغيب، 29/ 303.
(119) تفسير القرآن العظيم، 7/ 169.
(120) نقلًا عن تفسير ابن أبى حاتم، 1/ 275.
(121) الجامع لأحكام القرآن، 2/ 198.
(122) عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد الغرناطي، الإمام الكبير قدوة المفسرين وكان فقيهًا عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير بارعًا بالأدب، بصيرًا بلسان العرب، ولد سنة (480هـ) ومن أشهر مؤلفاته تفسيره المسمى (المحرر الوجيز)، وتوفي سنة (541هـ) ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، 50/1.
(123) المحرر الوجيز، 3/ 52.
(124) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري، 5/ 205.
(125) ينظر: جامع البيان، 481/18، ومعالم التنزيل، 5/ 335 .
(126) محمود بن عمر، أبو القاسم، الزمخشري الخوارزمي، المفسر، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، يلقب جار الله؛ لأنه جاور بمكة زمانًا، ولد (بزمخشر) من قرى خوارزم سنة (467هـ) ومن أشهر كتبه تفسيره المسمى (الكشاف) و (أساس البلاغة) توفي سنة (538هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، 204/1.
(127) الكشاف، 3/ 130.
(128) تفسير البحر المحيط، 7/ 457.
(129) ينظر: معالم التنزيل، 6/ 389.
(130) المصدر نفسه، 5/ 174.
(131) التيسير في القراءات السبع، للداني، ص63.
(132) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء، 303/1، ب/ القول عند هبوب الرياح، ح/ 977، وفيه أبو علي الواسطي الملقب بحنش وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، 10/ 97.
(133) زين العابدين بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، متصوف، فاضل. وصنف كتبا، منها (حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي) توفي في (القاهرة) سنة (1022هـ). ينظر: الأعلام، 3/ 65.
(134) فيض القدير شرح الجامع الصغير، 5/ 211.
(135) التحرير والتنوير، 2/ 85.
(136) مفاتيح الغيب، 25/ 118.
(137) ينظر: الأنوار الساطعات لآيات جامعات، للسلمان، 1/ 60.
(138) روح المعاني، 4/ 384.
(139) ينظر: تفسير السراج المنير، 155/3، وأنوار التنزيل، 4/ 339
(140) عاصم بن أبي النجود الأسدي أحد القراء السبعة، توفي سنة (127هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ص 33.
(141) عبدالله بن عامر اليحصبي، أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة (21هـ) وتوفي في (دمشق) سنة (118هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار، 30/1.
(142) حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة، أحد القراء السبعة، ولد سنة (80هـ) وتوفي سنة (156هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، ص 47.
(143) علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، أحد الأعلام ولد في سنة (120هـ)، ومن مؤلفاته (معاني القرآن)، و (القراءات) توفي سنة (189هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص 52.

(144) التيسير في القراءات السبع، ص81.
(145) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، 2/ 134.
(146) التحرير والتنوير، 8/ 138.
(147) واسمه شعبة، المقرئ الفقيه، ولد سنة (95هـ) وتوفي سنة (194هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، 22/16.
(148) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 4/ 242.
(149) جامع البيان، 17/ 88.
(150) مفاتح الغيب، 184/19.
(151) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن، للفيومي، ص265، والإنسان بين الأمل والأجل في سورة الحجر، لطهماز، ص38.
(152) ينظر: محاسن التأويل، 488/4.
(153) مفاتح الغيب، 139/19.
(154) تفسير القرآن العظيم، 6/ 114.
(155) الدر المنثور، 174/15.
(156) ينظر: التحرير والتنوير، 27/ 7.
(157) النكت والعيون، 174/5.
(158) ينظر: مفاتيح الغيب، 27/ 602.
(159) ينظر: الماء بين العلم وآيات القرآن الكريم، لعويس السيد، ص33 .

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.
2- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة (ت 665هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، 2007م.
3- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر، يوسف بن عبدالله ابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.
4- إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح والسحب والمطر، هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، الطبعة: الثانية، 1421هـ - 2001م.
5- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، سعيد صلاح الفيومي، الطبعة: الأولى 1424هـ - 2004م.
6- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة : الخامسة عشر، 2002م
7- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد، ناصر الدين، عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 685هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى 1418هـ.
8- الأنوار الساطعات لآيات جامعات، عبد العزيز بن محمد السلمان، الطبعة: السادسة، 1421هـ - 2001م
9- الإنسان بين الأمل والأجل في سورة الحجر، محمود طهماز، دار القلم ، دمشق.
10- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م
11- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، بيروت، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م.
12- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت 911هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
13- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الشهير بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية.
14- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) مؤسسة التاريخ العربي بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
15- تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، للدكتور/ زغلول راغب النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.
16- تفسير ابن أبي حاتم، المسمى تفسير القرآن العظيم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة: الثالثة 1419هـ .
17- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، 1420هـ.
18- تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت 977هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
19- تفسير العز بن عبد السلام، الإمام عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي (ت660هـ)، تحقيق : الدكتور/ عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم ، بيروت، الطبعة الأولى : 1416هـ - 1996م.

20- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن بالرياض، 1418هـ - 1997م.
21- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت 774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.
22- تفسير مجاهد، أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي (ت 104هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1418هـ - 1998م.
23- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دمشق، الطبعة: الثانية 1418هـ.
24- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج، يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي (ت742هـ)، تحقيق : د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة : الأولى، 1400م – 1980هـ.
25- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) دار الكتاب العربي بيروت، 1404هـ - 1984م.
26- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
27- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423هـ - 2003م.
28- جامع لطائف التفسير، عبد الرحمن بن محمد القماش، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.
29- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (ت 1335هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة: الثانية.
30- دراسة عن الرياح في القرآن الكريم وسبل تخفيفها، أحمد شهاب أحمد البناء وحامد حسن عبدالله، كلية العلوم، جامعة بغداد، بالعراق، 2012م.
31- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر للسيوطي، (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م
32- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دار الفكر بيروت، 1420هـ.
33- الدعاء، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة : الأولى 1413هـ
34- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى 1415هـ.
35- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الأولى 1422هـ.
36- الزاهر في معانى كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ،1412هـ –1992م
37- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى ، 1417هـ - 1997م.
38- شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ)، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م.
39- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري
(ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ -1987م.
40- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) دار الفكر، بيروت، 1401هـ - 1981م.
41- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى : 1997م.
42- طبقات المفسرين، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى: 1396هـ.
43- عناية القاضي وكفاية الراضي، المسماة: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي، دار صادر ، بيروت.
44- العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
45- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ – 1978م.

46- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دار المعرفة بيروت 1379هـ.
47- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين، محمد المعروف بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت 1031هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ ـ 1994م.
48- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، 1407هـ.
49- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ.
50- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص، عمر بن على بن عادل الحنبلي (ت880 هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى1419هـ ـ 1998م.
51- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة: الأولى.
52- الماء بين العلم وآيات القرآن الكريم، جمال عويس السيد، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.
53- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت 333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة، مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية بالبحرين، ودار ابن حزم بيروت، 1419هـ.
54- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، دار الفكر، بيروت، 1412هـ، ـ 1992م.
55- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (1332هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ ـ 1994م.
56- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عطية (ت 542هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى 1422هـ.
57- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن، عبيد الله بن محمد المباركفوري (ت 1414هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بالهند، الطبعة: الثالثة، 1404هـ ـ 1984م.
58- معالم التنزيل، أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة 1417هـ ـ 1997م.
59- معاني القرآن، أبو جعفر، أحمد بن محمد النحاس (ت 388هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى مكة المكرمة، الطبعة: الأولى 1409هـ.
60- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس (ت 375هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ ـ 1979م.
61- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
62- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف و شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ، 1404هـ .
63- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثالثة 1420هـ.
64- مقالات علمية، الدراسة التحليلية والموضوعية، عثمان شهاب أحمد، 2021م.
65- المياه في القرآن الكريم، أحمد عامر الديلمي، دار النفائس، الطبعة: الأولى2005هـ.
66- من موضوعات القرآن الكريم في سورة المرسلات، محمود طهماز، دار القلم ، دمشق.
67- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن، برهان الدين، إبراهيم ابن عمر البقاعي (ت 885هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية بيروت 1415هـ ـ 1995م.
68- النكت والعيون، أبو الحسن، علي بن محمد الماوردي (ت 450هـ) تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت.
69- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت.

Wind and Winds in the Noble Qur'an objectivity study

Mohammed bin zahom bin khamis bajbbar

Abstract

This study examines the subject of wind and winds, and it is entitled: (Wind and Winds in the Noble Qur'an) An objectivity Study. The wind is one of the greatest blessings of God upon His servants .Were it not for the wind, the world would have stunk, the fruits and crops would have spoiled, there would have been an epidemic in the air, the ships would not have moved in the seas, and would have exposed human life on earth to disruption and human beings would not be able to live on earth. The wind is a soldier of God Almighty Who sends it as a mercy to those who believe in Him and what His messengers brought, and as agony on those who are arrogant, chose blasphemy and refuse Islam.

It is the breeze of air that a person inhales, whether it is good or smelly, and it cannot be caught or seen. The wind is called wind because its blowing brings good atmosphere and comfort, and its interruption causes anguish and distress. The wind has a movement in which a number of factors are adapted, without which it would not have been able to move by the power of God Almighty, and He directs it wherever He wills, and it has a strong relationship with pollination, whether for plants and trees, or clouds, as well as the movements of ships at sea.

Many of the names of the wind were mentioned in the Holy Qur'an, whether in their pronunciation, or in their meaning, in the singular or plural form, in the context of mercy or the context of agony. The Messenger Mohammed, may God's prayers and peace be upon him, commanded the Muslim not to curse the wind, and to ask God for its good and seek refuge with Him from its evil.

Therefore, this study attempts to identify the meaning of wind, its movement, shape, number and types mentioned in the Holy Qur'an in the context of torment and doom, as well as those mentioned in the sayings of the Prophet , peace and blessings be upon him, and the benefits that humans, animals and plants get from wind.